

تفسير سورة التوبة الآية (13) {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ...}

فضيلة الشيخ أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

قال جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الاخبار قالوا هم العلماء من اليهود جمع حبر وقيل له حبر او حبر بالكسر حبر من التحبير لانهم يحسنون تحبير الكلام وتحسينه لما عندهم من العلم - [00:00:00](#) او حبر لكثرة استخدامهم للحبر وللدوات المداد لانهم علماء والرهبان جمع راهب وهم عباد النصارى ليسوا العلماء العباد من النصارى لن يغلب عليهم الرهبة والخوف بدون علم. ولهذا لما ذكر الله النصارى ذكر العلماء قال منهم قسيسين - [00:00:28](#) ورهبانه. الرهبان هم العباد الذين يغلب عليهم الخوف. يتبعون يخاف من الله لكن ما عندهم علم واما الاخبار فهم العلماء وخص الله هذين النوعين العلماء في اليهود والعباد في النصارى لأن العلماء - [00:00:54](#) الذين ظلوا عن الحق في اليهود اكثر والرهبان الذي في النصارى اكثر ولهذا قال جل وعلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين. المغضوب عليهم اليهود لأنهم خالفوا الحق عن علم. فالعلم فيهم اكثر. لكن خالفوه - [00:01:13](#) والضالون هم النصارى فسرها النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم جهلوا الحق فتعبدوا لله من قبل انفسهم قال سفيان بن عبيدة من فسد من علمائنا فيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا فيه شبه من النصارى - [00:01:32](#) قال جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اربابا قال الطبرى اتخاذهم سادة لهم من دون الله يطيعونهم في معاصي الله. فيحلون ما احلوه ويحرمون ما فيحلون ما احلوه مما قد حرمه الله عليهم ويحرمون ما يحرمونه عليهم مما قد احله الله - [00:01:45](#)

والامام الطبرى رحمة الله انتقى هذا من الحديث حديث ابي بن حاتم في قصة اسلام صحيحة الاسناد كان نصراانيا علي بن حاتم ففر الى الشام لما علم النبي صلى الله عليه وسلم توجه كان في جبال طي منطقة طي منطقة حائل ففر الى الشام - [00:02:11](#) فجاءت توش النبي صلى الله عليه وسلم واخذوا اهله واخذوا اهله واجأه فجأه هد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما اهداه عدوه قال يا رسول الله عجوز ما من نفع قد كبرت سني فمن علي من الله عليك - [00:02:31](#) وانقطع الوافد نأى الوافد قال من وافد ذكري؟ وافدك؟ قالت عدوه بن حاتم. قال الذي فر من الله ورسوله اخوها فاعطاها من عليها واعطاها بعيرا وجهها حتى ترجع الى اهلها - [00:02:48](#) فرجعت وذهبت الى اخيها قالت جئتكم من عند من هو خير من ابيك. يعطيكم عطاء لا يعطيه ابوك. حاتم الطائى فاذهب اليه. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فلما جاء امتنأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه هذه الآية. قال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:03:04](#)

قال يا رسول الله ما عبدهم قال الم يحل لهم الحرام ويحرم عليهم الحلال فيطيعون؟ قال نعم قال فتلك عبادته فتلك عبادته. اتخاذوا احبارهم ورضوانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. كذلك اتخاذوا المسيح ابن مريم - [00:03:23](#) ربا قالوا ثالثة قالوا ابن الله الى غير ذلك من ضلالتهم. قال وما امرؤ الا ليعبدوا لها واحدا. لا الله الا هو سبحانه عما يشركون ما امر هؤلاء اهل الكتاب ولا غيرهم الا يعبدوا لها واحدا وهو الله وحده لا شريك له. لا الله الا هو - [00:03:43](#) لا معبود بحق سواء لا معبود بحق الا هو جل وعلا هذا معناه افراد الله جل وعلا بالعبادة فلا معبود يستحق ان يعبد الا هو. ذلك بان الله

هو الحق وإنما يدعون من دونه الباطل - 00:04:04

سبحانه التسبيح التنزيه والتبرئة لله عن كل نقص وعيوب مع التعظيم له تسبيح والتنزيه والتبرئة لله عن كل نقص وعيوب مع التعظيم له عما يشركون. نص على أن أفعالهم هذه شرك عما يشركون معه - 00:04:20 و يجعلونه شريكا له تعالى الله عن ذلك وتنزه. قد - 00:04:38